علي طه النوباني

شارعٌ آخر

WARD BOOKS

الشقافة

طبع بدعم من وزارة الثقافة

2009

شارعٌ آخر

شارعٌ آخر

علي طه النوباني

شعر

2009

- شارع اخر / شعر
- علي النوباني / مؤلف من الأردن
- الطبعة الاولى : 2009
- حقوق التوزيع :

دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع
P.O. Box 927651 Amman 11190 Jordan
Tel. +962 6 5606 263 - Fax + 962 6 5606 362
E-mail : wardbooksjo@yahoo.com

مطبعة التاج
Al Taj Printing Press
+962 6 4639070

- تصميم الغلاف : علي النوباني
- لوحة الغلاف : الفنان البريطاني جورج فريدريك واتس
- الاخراج الداخلي : سمير اليوسف
- رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : 2008/8/2677

طبع بدعم من وزارة الثقافة / عمان . الأردن

طبع بدعم من وزارة الثقافة

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجهة الداعمة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف . لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف

الإهداء

إلى الشوارع
إلى الطرقات
إلى الدروب الجبلية الوعرة
إليها في نهاياتها الغامضة

علي طه النوباني

الأرضُ حبيبتنا

الأرضُ حبيبتنا

الدهشة ماثلةٌ
كعزيف الجنِّ على أطلال نوافذنا
رابيةٌ ... رائعة القدِّ
تسير بأطراف أناملها
نحو الصحراءْ
قمرٌ... فقد الزيتونَ
يؤلِّف ليلكنا البريَّ
يشاركنا حصد الترهاتِ
ونغفو في الرملِ بعيداً
كنعامهْ

***

شيئاً ما
ـ إن شاءت عجلاتُ الصدفةِ ـ

منتصف الوقت الآنَ
وإلا يتخاصم زهر اللوزِ
وماءُ النهرِ
ونحبس صرخة ميلادٍ صعبْ
***

شيئاً ما
في رحلتنا ما نعشقهُ
فإذا ما سكنَ الأفقَ غبار السحرِ الأسودِ
واستوطَنت الجوَّ رماحُ بني الموت
نتقوسُ حولَ سهامِ العشق
ونخترقُ الغيم
مرايا
تعكس زرقة كوكبنا
***

شيئا ما
ندري كيف يخطُّ الشفق الأحمرُ

كوكبة الأمواجِ
وتسكن تلك الغربان سنامَ الأشياءْ
وبما في أنفسنا
ينطقُ صخرُ الشاطئ أحياناً
ويموتُ الأحياءْ
***

منتصف الوقت الآنَ
دخانٌ يصّاعَدُ في تيه الصمت
وحزنٌ بدويٌّ يتكاثفُ في رمل الصحراءِ
ليمطرْ
ساعتنا الرمليةُ تنزفنا ببلاهتها المعهوده
ذراتٍ من تعبِ الأرض بما فيها
من حرٍّ وبروده
ويضيقُ النخلُ بواحاتٍ
يتعفَّنُ فيها العمرُ
وتغفو الأنشوده

***

الأرضُ حبيبتنا

والسمكُ الجائعُ في بحر الظلماتِ

مزيجٌ من فَزَعِ الأشجارِ

ومن غربتنا

وإذا ما احتضنتنا يوماً

فلأنَّ النجماتِ تضاجعُ أعيننا

جرش

٢٠٠١/١٠/٢٥م

الخرز العسليّ

إلى خلدون بني عمر والبحر والأصدقاء

الخرز العسليّ

إلى خلدون بني عمر والبحر والأصدقاء

لِغَريقٍ يتعفَّر بالملحِ

على قامتهِ

وجهانْ

ثلجٌ يتلفَّع بالغيبةِ

تمحوهُ الريح

وتكتبهُ الأحزانْ

آخر بدويٌّ

تقطرُ سمرته شعراً

يتحرّى وجهَ القطَّةِ

في زوبعة الفنجانْ

* * *

لِغريقٍ يتسمَّر في أحجية الموتِ

مرافئ للروحِ

يمارس فيها

شعوذة الغصن على الأوراق الصُّفر

حراك الرمل على قافية الطوفانْ

* * *

خرزٌ عسليٌّ جازف بالعوسج

كي يصبحَ أغنيةً

فاختلفَ الدربُ

وفارقهُ الخلاّنْ

٢٠٠١/١١/٢٨

شارعٌ آخر

شارعٌ آخر

مرّ من هنا
شعشع الأبيضُ من مركبته المسحورة
كان الربُّ إلى جواره
ذهبٌ يخرجُ من ألقِ الزجاج
زيتٌ على قماش
نقشٌ على جناح فراشة
كانَ يبتسم
جلدُ المقاعدِ الطريّة حوله
كان يبتسم
وأشعة الشمسِ أيضا
كانت تبتسم

***

كان الرحيلُ أشدّ تبكيتاً للضمير
وكانت الزهورُ الجميلةُ

مصنعاً للألم

***

ثمةَ شارعٌ آخر

تموءُ فيه الروح

مثل هيكلٍ قديم يضيق بالمسافة

يعجُّ بالأغاني

وتفوح من نوافذه

أبخرة العشق والنساء

***

الكاهنُ المعتق

كانت لحيتهُ مثل غيمة في غسق الغروب

أطلقَ الطيور من برجه المحدب

والتفَّ مثل أفعى

وتدحرج فوق الجليد

أشار نحو الفراغ

. "حاول أن تقلِّدَني"

حدَّقتُ في قطني المبعثر

لم أكن واثقاً

ووجدتُني ألوذ بالفرار

إلى شارعٍ آخر

***

رأيتُ طفلاً في لفافة

يبولُ على قصة المجيء

كانَ الدخانُ يصّاعدُ في غابة البكاء والضحك

وكنتُ جائعاً

فانتزعتُ من حلقي صرةً من الغصّاتِ والمراثي

رأيتُ بينها ربةَ الجمال والسعادة

كانت ساقُها الوحيدةُ مثلَ مدخنةٍ شاحبة

فأغمضتُ عيني

ولذتُ بالفرار

إلى شارع آخر

***

رأيتهم معا

أحياءً وموتى

كانوا يجمعونَ الحجارة

يسكبونَ الكلامَ على أشيائهم

فتبدو مضيئة

لكنها في أوّلِ الظلام

تخلعُ قناعها

ثم تغفو في النوافذ البليدة

قالوا : تعال نزرع الكؤوس في مرافئ الرحيل

علَّنا نتوهّج مثل النجوم

لم أكن واثقاً

ولذتُ بالفرار

إلى شارعٍ آخر

بلا حيِّزٍ ولا شجر

قماشٌ فرَّ من زيته

والذي مرَّ من هناك

من كوكبٍ آخر

كانَ يبتسم

***

الخروج من باب الدخول

الخروج من باب الدخول

أنذا أقصُّ عليك ما عرفت من أمري
العتمُ داهم شارع اللذاتِ
فانتفضت يدُ الغلمان بالخمرِ
كنّا فرادى
والتأمنا مثل عصفِ الريحِ في إثم المجيءِ
وأورقتْ أيامنا جمراً على جمرِ
نَخرُجُ من بابِ الدخولِ
وكلَّما نرتادُ مرفأنا
نحجُّ على بيادر الصبرِ
أنذا أقصُّ عليك ما عرفتُ من أمري

***

التاجر المأفون لوّح للنهايهْ
شرب المعابد والأغاني والخطايا

وأعدَّ مأدبة الغِوايهْ

***

كنّا فرادى

لم يكترث ليل المدينة بالسحابةِ

حين داهمها الدخانْ

لم ينطفئ شغفُ التفرُّس في الوجوهِ

وما ترى غير الدِّهانْ

رفع المهرِّج رأسهُ

. عيناه دامعتانْ .

ضحكتْ براغيثُ الشوارعِ

والملاهي والحسانْ

واستوحشَ الأطفالُ في حيِّ الصفيحِ

" لتنبري أجسادهم

صيداً ثميناً لخيالات المآته"

يتساءلون:

من علَّق الأشجار في شغبِ الشوارعِ

رغم أحزان القمر؟
من أشعلَ النيرانَ في لحم القصائد
رغم سخرية القدر؟
من أخرج الأطفال من أشعارهم بالسحرِ؟
أنذا أقص عليك ما عرفت من أمري
كنا فرادى
واستبقنا
كان الطريقُ أَهِلَّةً في الفجرِ
جفلتْ غَزالتنا اشتهاءً
وتَسمَّرت في هيكلِ الذعرِ
واستوطنتْ في الروحِ أغنية
في مرافئ بؤسنا تجري
حقاً لقد ضاعت خُطانا
لكن عمراً قد يضيءُ الآنَ في العمرِ

جرش ٢٠٠٦/٣/٢

عاشق

عاشق

يا الذي شغلتك الشوارعُ
كيف تمرُّ الشوارعُ
قرب حطام القدمْ
كيف تقتلع المسافةَ
من روعة الأفقِ
وتغرسُها في العدمْ
***
يا الذي شربتكَ المواجعُ
هذا ترابكَ
هذي رمالك
تلك جبال الألمْ
عاشق أنتَ
فالكون نافلةٌ

والخطى
غفلةٌ مرَّ بها رصيفُ الندمْ

غبار

غبار

لثمي لِرونَقِك المعتَّقِ
وانبثاقي مثل غاباتِ الصنوبر
قربَ نهدٍ شامخٍ يَتَعرّى
حَدَثٌ
يُؤَلِّفُ بين أوردة المواجع
والدُّوارْ
وأنا
يَدٌ كانت تلوِّح دائما
عند المحطة للهوى
وتَعُدُّ أبوابَ القطارْ
وأرى بواكير التنفُّس قرب قلبي
والتهاب العشق في فرج النهارْ
كُرَويَّةٌ أيّامُنا

أنّا عَشِقنا ... نشربُ البحرَ

وقد نجمعُ حبّات الغبارْ

الزجاج

الزجاج

ريثما نتبادل تيّارنا الموحش في غرف الأفاعي الصقيلةْ

تستعيد النوافذ شهوتها للتخطّي

نتبخَّر عبر الزجاج كما هاربٍ شربَ المستحيل

نجوبُ الفيافي ونقرأ تدويرة السَّروِ

ونسكن في جديلةْ

الزجاج إلهٌ قديم قتلته الستائر باسم الفضيلةْ

أرق

أرق

لو أنّي الإسفنجُ
لما أرَّقَني هذا الغنج المتوحِّش
في ردهات الليلْ
ولما طابَ الموتُ لِعيني
ولما أحرقني الويلْ

زرافة

زرافة

هناك

على مقربة من البعيد

تتهيَّأ الزرافة لالتهام الغيوم

لكنَّ أقدامها

تغوص في حقل الأغاني

فيحترق النغم

الفجر

الفجر

الفجر يأتي مرة أخرى
مثل أعواد المشانقْ
لا الشمس تسرج قامة الريح
ولا تتغيَّر الأسماء في صخب المحارقْ

الزوبعة

من وحي غابات جرش وعجلون

الزوبعة

من وحي غابات جرش وعجلون

العروس التي سكنت هنا
منذ خمسة عشر عاما
ماتت أمس
شيَّعها سربٌ من العصافير الملونة
أطفالُها الصغار
كانوا يُربِّتون على قطَّةٍ جائعة
إلى أن عضَّها التراب
النساء في ليلة الوداع
كنَّ يهرقن شيئاً من تفاصيلهنّ
في اللحظةِ العابرة
وكما في الليلة الأولى تماما

عَشِقْتُها حدَّ النزيف

كانت تجلس قرب دالية الندى

تسرِّح شعرها الطويل

وتناغي زهور الربيع

قبل أن يثور الغبار على المصابيح الصغيرة

***

الأفعى ذات العيون المشتعلة

والقامة الرشيقة

تنتصب فوق صخرة ملساء

مثل زوبعة

وراءها تلالٌ مبللةٌ بالرؤى

والضباب الشفيف

دروبٌ تتعرجُ بين بلوط الجبال الخرف

والأغاني المستديرة

جلدها سجادة فارسية قديمة

رأسها المهيب

يجولُ في براثن الأفق

وينام في مسالك النجوم

***

وإلى متى؟

يعود الفارس الشجاع مخدوعا

تنزُّ من سيفه حكايات الخيبة والألم

إلى متى؟

يشرب من صوته تقلب الفصول

يَتَجرَّعُ بياض فستان العروس

وبياض الكفن

***

حبيبتي

بُحَّ صوت الناي

وانفجرت في عروقي غيمة داكنة

لسعةُ بردٍ أشعلتْ شوقي القديم

كان رأسي شوكةً في عالم كبير

كيف أبدِّد رغبتي في العدو بين الدروب الوعرة؟
كيف أمدُّ يدي نحو السماء؟
وأعانق اللزاب وهو يشرق فوق روحي
مثل إله أخضر
كيف أمدُّ عيوني في الأفق
فوق صخرة ملساء
وأنتصبُ مثل زوبعة؟!

***

العادم والكسالى

العادم والكسالى

العادم ينفث أدخنةً سوداءْ
يزأر في وجه الكسل الناعسْ
يتلهّى بنهارٍ دافئْ
بصفيرٍ منتظمٍ ممجوجْ
البنت الشقراءْ
تمشي في شفقٍ أحمرْ
مطليٍّ بشهيق شباب ال " سي دي "
ونهيق الأعضاء المشتعلةْ
يدها تتكوَّر حول " الموبايل "
كَجَناح حمامةْ
تتلمَّظ أعمدة الهاتفْ
ينتصب الشارع

وتموءُ القطط المخنوقةْ
– العادم ينفث أبخرة حمراءْ –
فلماذا لا نعرف هندسة الشكل المحسوب بدقةْ
تكوين الخطوات الحبلى
كيفَ ندوسُ الأطفالَ وقشر البطيخِ
ونغفو في رشفة قهوةْ
***

العادم أغنيةٌ يتجمَّع فيها أوباش الليلْ
ثورٌ يتدحرجُ فوق جليدٍ داكنْ
ورمادٌ يتشكّل في مدن الخيبةْ
شطار يقتبسونَ من الشجر الباكي
ثوباً للعُري الساكن فيهمْ
غَبَشاً يكسر أنياب الضوءْ
ورقاً لقصائد مهزومةْ
زمناً لدروبٍ مأزومةْ
وعيوناً لرؤوسٍ لا وجه لها

فلماذا لا نعرفُ هندسة الشكلِ المحسوب بدقّةْ
زوبعةٌ تفغَر صمت الزمن النائمْ
توقظ أجنحة النارْ
وتحملقُ مثل البرقِ على حاميةِ الأسرار

* * *

العادم بطلٌ في كوميديا الصحراءْ
لحنٌ غناهُ الصمتُ وتقديس الأسماءْ
طفلٌ يرقص في أرجوحةْ
عِنبٌ
يقطر خبلاً وجنوناً
وإطارٌ ذهبي لمتاريس الموتْ
لعجوز يسكن أرصفة الوهج الصفراءْ
يتهدَّل في مقشرة الأسئلة الصعبةْ
أوردةً وشرايينْ
وشظايا قصصٍ ملقاةٍ في عبثٍ فاجرْ
ليسَ على الأوباش حرجْ

ليسَ على تجار الكلمات حرجْ
ليسَ على الأصنام حرج
ليسَ على الصحراءِ نخيلٌ
ومرايا
وحسابٌ قبل الموتِ
وميزان نوايا
فلماذا لا نعرف هندسة الشكل المحسوب بدقةْ
جيفٌ تتململُ في مقبرة الأفيونْ
تمسحُ بؤسَ الزمن القادمْ
أو تُقعي مثل غرابٍ مجنونْ

* * *

العادم يتجلّى في مأدبة العارْ
يصطفُّ على أبسطةٍ حمراءَ كما شبحٍ أسطوريٍّ
تتبعهُ فذلكة الفيزياءْ
يتحرّى لغة النمل ومملكة النحلِ وما قبل العمرِ

وما بعد العمرِ
وسرَّ قوافي الشعراءْ
يُحكى أنَّ مساءً ما أوجعهُ موت الشمسِ؛
بكى واستوحشَ،
لكنَّ الغازات تحرَّت أمر الليلِ فأعدمت الغرباءْ
يحكى أنَّ الأشجار انزعجت فكساها العادم أوراقاً سوداءْ
يحكى أنَّ الأنفاسَ احتجبتْ حتى مات الطعمُ
وفزنا بدوار
البحرِ وبالصور البلهاءْ
فلماذا لا نعرفُ هندسة الشكل المحسوبِ بدقةْ
وجعٌ مختزنٌ في برهة صمتْ
وعناقٌ مشتعلٌ في شرفة دارْ
معركةٌ وغبارْ
وبدايةْ

إلى جاليليو

إلى جاليليو

من وحي مجزرة جنين

جاليليو

شجرٌ أنتَ

ونارٌ مُطفأةٌ في أفقٍ حالك

كفنٌ أبيضُ في حربِ الفجارِ يلوحُ كرايةِ

سلمٍ

فوقَ رِحالِك

يَتَحَلَّقُ حولكَ قطّاعُ الطرقاتِ

فيسطعُ نجمُ الزَّمنِ الهالك

جاليليو

هل يَتَّسِعُ الغيبُ الآنَ لأمثالك

صَبيَّةٌ من جدارا
اسمُها حوران

صَبيَّةٌ من جدارا اسمُها حوران

أبا الطيب

تعبتْ راحلتك فاسترح

في جعبة الأفق مرفأ للقصائد

سفينةٌ تتحدّى التعب

خيمةٌ للنساك

يطلبون الوصل فيها

وكتابٌ من صهيل الخيل

يشرق في أصواتهم

لا الشعرُ يطفي لظى الترحال

لا وجع الأمنيات

ولا فيض التراتيل القديمة

***

أبا الطيب

ها هي ربة السنابل تعمر الفضاء

حزينةٌ لكنها تضجُّ بالعشق والأغاني

تبوحُ كلّما أينع أقحوانها بالقمح والسنابل

قف معي نشربُ من عطرها قصيدة

نرسم من مداها زورقا للتجلّي

ونجمع الأحبة رغم أنف الغياب

***

أبا الطيب

غنِّ للمجد في حوران الأبيّة

ربّما تموج السنابل في الحرف النديّ

ربّما تعود طقوس الحصاد

تتدحرج العرباتُ من بيلا

نحو بلاد ايزيس

ويلمعُ في الأفق سيفُ خالد

***

أبا الطيب

تعبتْ راحلتك فاسترح

هنا في بيت راس

ميلاغروس

يرقب الأضواء في تل اربد

يعزف لحن الدوالي العتيقة

ويشرب نخب القوافل

" تعالوا جميعا

نموج في التربة الحمراء

نتسلق عبق الأقحوان

نتجلى مثل غيمة

ونحاكي اللون قي جدارا "

***

أمس مرّت إلهةٌ صغيرة

عيونها عسلية

وثوبها ضباب مطرز بالنجوم

حدَّقتْ في الأفق
وأنصتتْ طويلاً
ثم انحنتْ مثل منجل
وتكوّرت كحبة قمح
– ميلاغروس أنبئني بالحكاية ؟
"تلك صبية من جدارا
اسمها حوران
أَحبَّها ألف فارس
وهيَّمت ألف شاعر
لكنها هامت في الحقول
تلك صبية من جدارا
قَرَأَتْ عشق الشيخِ البعيد للسنابل
جَلَبَتْ من ثلجه عِقداً للأقحوان
واشتعلتْ في كلِّ حقل نشيداً
وفي كل سنبلة أغنية"
***

أيتها السماء أمطري
حوران مسرح الجبال
عباءة الصحراء الزاهرة
أنشودتها الخالدة
شعْرُها سنابل
عِشقُها مشاعل
طبريّا مرآتها الصغيرة المتلألئة
القريبة البعيدة
يُحكى أن جدارا تهبط من عليائها كل يوم
تغسل وجهها في صفحة الماء الصافية
تمشط شعرها
وحورياتها الساحرات
يرقصن في الأفق
فتنهض السنابل بحبِّها الذهبي
بذاكرتها المسكونة بالشموس
" أيها المار من هنا

تَفرّس في عيوني
في حجارتي السوداء
في خطوات الراحلين
بدأتُ الآن أعرفني
بدأت أخرج من رمادي
أصنع من غدي شجراً
ومن سنابلي قمراً
رغم الظلام "

رسالة إلى الحرية

رسالة إلى الحرية

آنستي الغجرية
كلّ الأشياءِ هنا تقمعني
لغتي
ولساني الملفوحُ بنار الغربهْ
وأغانيَّ المسكونةُ بالخوفْ
أجمعني
وأريدُ أبوحُ
فتقصف من حولي شاراتُ التحذيرِ
وأكتم أنفاسي
مثل نهار مذبوحْ
***

آنستي
كلماتي لا تحمل معنى

فالسقف ينام على صدري

أتلعثمُ

والصوت يروحْ

***

آنستي

منذ خلعتِ ثيابكِ قربَ قرود الليلْ

وتبدَّت أشياؤكِ

تسبح في العظم الأزرقْ

أدركتُ بأنّي سأمدّ يدي

لفراغٍ أبديٍّ لا ينضب

وسأسبح دهراً في قيدي

***

آنستي

لمّا يكتمل الحلم الآنَ

وما زلتِ إطاراً ورديا

لرحيل مُنتَظَرٍ منذ الدهرْ
وبريقاً في حدقاتٍ أوجعها
تكرار المشهدِ لجفافِ النهرْ

***

آنستي
كوني كفني
إن لم أتذوّق نور الشمسِ
وأهلكني القهرْ

نافذة الصباح

نافذة الصباح

كلّما هرمت قامة الحلم
تجهش أنشودتي في البكاءْ
ما على نافذة الصباح سوى
خيمة للنوى
ومدائن مصنوعة للشقاءْ

وطن

وطن

المسافرون بحثاً عن الحياة

ليسوا بلا وطن

في أكسجين الأرض

وفي موج البحار

وفي تدويرة القمر

أصل الوطن

الصفعة

الصفعة

" عندما هوت الأمُّ على وجهِ
طفلتها بالصفعة سبحتْ عيون
الطفلة في الفراغ وبرّرت الأم
ذلك بالضيق والفقر"

الطفلة عيناها هاربتان
عينٌ في خدّ الشمس
وأخرى مغرمةٌ بالدورانْ
الصفعةُ جاءتْ مثل عواء الذئب
على وجهٍ مجبولٍ بالحرمانْ
لا تدري كيفَ تخطّاها اللونُ
ورائحةُ العطر
وطعم الدفء

وكيفَ تجيءُ القبلةُ من أمٍّ مترفةٍ
وأبٍ مصقولِ الأسنانْ
***

الطفلة عيناها هاربتانْ
بنتُ السنواتِ الخمسِ
تَعُبُّ الصفعةَ شاخصةً في الأفقِ
وضميري وترٌ حنَّ
فما أعرفني في الفوضى
ما أكثرهم
حين يجيء الغيم
وما أبعدني
حين تضيع الشطآنْ
***

ركاب الأحبة

ركاب الأحبة

أفاقت رؤاي وغامت عيوني
وسارت ركاب الأحبَّة دوني
وما زلت أنظر حتى تعدَّت
غمامَ السماء وحدَّ الجنون
إذا هاجني الشوق ضيعت دربي
فكيف عساي أداري شجوني
ضَربتُ عَصاي وأدركتُ أنّي
على الصبر جلدٌ ولو يحرقوني
أُيَمِّمُ شطر هواي الجريح
وحيث نظرت أراك تكوني
رحيلك عني فضاء لدمعي
وصمتي المعنّى وقلبي الحزين

تواصيت بالصبر حتى أبانـــي
وأطفأت شمعي وماتت سنوني
أراك أراك على الدرب دومـاً
كتـاب الحياة وســـفر الحنين
وأعـــرف أني بعيـــد بعيد
ولكـــنّ روحـــي تبث أنيني
أقارع صـــمت الرجال الكبار
وأبـكي الإبـاء إذا حان حيني

وادي الزواحف

وادي الزواحف

حدثني رفيق الخمر عن وادٍ
نمت فيه الزواحف
فاختنق الدوري
واشتعل الزمن

غابة

غابة

ها هنا نبضي فعدّي
من دمي دهراً
وصدّي

لا فَضائي عاد رحباً
لا مَسيري عاد يجدي
حيثما يمَّمتُ وجهي
غابةٌ قبلي وبعدي

قمر المستحيل

قمر المستحيل

لأني أعودُ لعشّي جريحاً
ألملمُ زرقة ذاك السراب البعيدْ
أراك أمام عيوني
تُطلّين في ثوب عيدْ
وأجمع من زهو عينيك عقداً
وأغنيةً
وأغفو
ومابين جفني وعيني
ينام النشيدْ

***

لأنّي جمعتُ فصولَ الرحيل

وصوتَ السنابل في غبش الذاكرهْ
أريدك قمحاً
شراعاً لعيني
يضيء الموانئ عشقاً
ويطفي لظى الخناجر في الخاصرهْ
***
لأنّ المسافة جمرٌ
وقيثارتي قلمي
مزجتُ الحروف بدمعي
وأشهرتُ في وجهها ألمي
***
لأنّ عيونك حقلٌ
على ربوةٍ
في قمر المستحيلْ
شربتُ الموانئ بحثاً
وجُبت المسالك شوقاً

ولما أطلَّ بهاؤكِ

ضاع الطريقُ

وضاع الدليلْ

***

علي طه النوباني

الأرضُ حبيبتنا

والسمكُ الجائعُ في بحرِ الظلماتِ

مزيجٌ من فرَعِ الأشجارِ

ومن غربتنا

وإذا ما احتضنتنا يوماً

فلأنّ النجماتِ تضاجعُ أعيننا